

مقرر هيئة رئاسة مؤتمر الحوار الوطني نادياً السقاف لـ (الثورة): مخرجات الحوار ستلبي تطلعات وآمال شعبنا وتنفيذها سيحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل

ولم يتبق سوى التمام الجلسة العامة الختامية مرة أخرى لاستعراض بقية تقارير فرق العمل والاعلان عن نهاية المؤتمر والدخول إلى مرحلة جديدة وهامة وهي البدء بتنفيذ مخرجات الحوار والتي لاشك ستحتاج إلى وقت وإلى جهود داخلية كبيرة ودعم إقليمي ودولي لتنفيذها
نادية عبد العزيز السقاف عضو مؤتمر الحوار الوطني ومقرر هيئة رئاسة الحوار الوطني تضعنا في هذه المقابلة الخاصة لـ (الثورة) في مجمل تفاصيل ما قبل نهاية مؤتمر الحوار الوطني وما بعده ...

أيام قليلة تفصلنا عن نهاية مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي سيخرج بوثيقة جامعة تمثل عقدا اجتماعيا جديدا كخلاصة لتسعة أشهر من الحوار المتواصل بين مختلف فئات وأطياف وشرائخ المجتمع .. والانتقال نحو صياغة الدولة اليمنية الجديدة والانطلاق صوب المستقبل الذي ننشده .. وجاء توقيع المكونات السياسية في اللجنة المصغرة للقضية الجنوبية أخيراً على وثيقة ضمانات حل القضية الجنوبية ليمثل الحدث الأبرز في مؤتمر الحوار الوطني والتي شكلت انتصارا تاريخيا للقضية الجنوبية ، وبها يكون مؤتمر الحوار الوطني قد شارف على الانتهاء



نظام الحكم سيكون رئاسيا لدورتين بعدها سيجري استفتاء لتحديد هل يكون النظام رئاسيا أم برلمانيا

على إدانة هذا العمل وصدر بيان إدانة لكن المشاركين هم أفراد وليسوا جهة ونحن في مؤتمر الحوار لم نستطع أن نقرب وجهات النظر لكننا استطعنا أن نقوم بعمل خارطة طريق يلتزم الجميع بتنفيذها

المرأة

أين هي قضايا المرأة في مؤتمر الحوار؟

مخرجات الحوار تتكلم عن نسبة مشاركة المرأة 30% للمرأة وقد ناقشت جميع الفرق قضايا المرأة ومخرجات جمعيتها تتناسب مع المرأة باختلاف تخصصاتها ووظائفها ومناصرة للأمر والزوجة والإبنة والعاملة والطالبة لكن تنفيذها شيء آخر وأنا أرى بأن المرأة اليمنية قد وصلت من القوة والتمكين التي لن تسمح بالرجوع إلى المربع الأول نعم أن المرأة أقيمت في مشاركتها في رئاسة الفرق في مؤتمر الحوار ولم تحصل على نسب الـ 30% وحصلت على 11% فقط وقد قدمت النساء المشاركات في الحوار ومن خارج الحوار عريضة تنص على النسبة التي أعطيت لها لم تكن مليية للطمح لكن الضغط السياسي هو الذي جعلنا نتراجع عن المطالبة حتى لانكون حجر عثرة أمام تقدم مؤتمر الحوار فالمرأة اليوم قد وصلت إلى القوة والحزما يمكنها من المطالبة بحقوقها وستلجأ للتعبير عن رفضها بالعصيان والمناصرة والدفع بالمرأة وعدم إرجاعها إلى الوراء لكني أتفعل بأن المستقبل يحمل وضعا أفضل للمرأة .

آليات

*هل سيخرج مؤتمر الحوار بألية واضحة لصياغة الدستور الجديدة وهل نحن على موعد مع 21 فبراير لإجراء الانتخابات الرئاسية؟

- وثيقة مؤتمر الحوار ستضمن آلية كيفية صياغة الدستور والاستفتاء عليه بعد ذلك لكن 21 فبراير لن يكون موعداً للانتخابات الرئاسية لأنه إذا كنا إلى الآن لم ننته من مؤتمر الحوار فكيف نستطيع أن نقوم بانتخابات رئاسية والوضع مازال غير مستقر كما أن اللجنة العليا للانتخابات من ناحية تقنية غير مهية لإجراء انتخابات في هذه الفترة القصيرة أيضاً هناك الكثير من الأشياء مازال حولها احترام عليها إلى آخر ذلك من القضايا والمشاكل التي لم تعالج ولكن أقول إن التمديد سيكون مشروطاً ومبرراً كما أن هناك خارطة طريق والناس سيحصلون على نسخة منها وسيعرفون متى ستكون الانتخابات القادمة وصحيح أن المواطن ستساوره الشكوك من القادم وستلعب أطراف أخرى على هذا الوتر وقد ترسل رسالتها السلبية للمواطن تبث من خلالها السموم وتثير الفوضى .

فرق شاسع

*هل هناك تشابه بين وثيقة العهد والاتفاق وبين مؤتمر الحوار؟

- هناك فرق شاسع بين وثيقة العهد والاتفاق وبين ما يجري اليوم في مؤتمر الحوار، لأن ما جرى في عام 94 كان هناك اثنان من السياسيين جالسين مع بعض بمعزل عن الشارع، فلم يكن لها أي انعكاس على حياة الناس، وكانت نوايا الموقعين تبيت لتلك الحرب، والآن بدأت تتكشف لنا أوراق عن تلك المرحلة- حيث قال لي أحد الموقعين- لا أستطيع الإفصاح عن اسمه: "كنا نوقع على الوثيقة وفي نفس الوقت كنا نجيش للحرب". بينما حوار عام 2013 لم يكن مجرد توقيع اثنين على ورقة، وإنما هو تمثيل لمختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك شرائح المهمشين والمعاق والنخب والأكاديمي وكل الناس، بالإضافة إلى أن هناك بتاً مباشراً للنقاشات ونزولاً ميدانياً لأعضاء الحوار وهناك استفتاء شعبي..

قادرون على تنفيذ جميع نصوص المبادرة الخليجية على سبيل المثال 21 فبراير القادم هل سيكون لديارئيس جديد وبرلمان جديد، أيضاً هل نحن قادرون على إعادة هيكلة حقيقية للجيش وإبعاد الميليشيات المسلحة من المدن في الوقت الراهن أيضاً الانتخابات الرئاسية والبرلمانية كيف ستتم هل بنظام الدستور الجديد أم القديم ؟ والمفروض أن تكون على نظام الدستور الجديد لذلك نخشى أن تكون هناك بعض من نصوص المبادرة الخليجية مجرد حبرا على ورق ولا تنفذ؟.

موازين القوى

* اليمن في الوقت الراهن تتجاذبه قوى وأطراف ترمي بأوراقها في الميدان منها تسعى لتحقيق مصالحها وأخرى تريد إجهاض التغيير ومعادلة دولية تؤيد التغيير كما يبدو كيف تتظنير إلى هذه المعادلة وهل اليمن قادر أن يتخطى ذلك ؟

- اعتقد أن اليمن ستكون بخير لأن موازين القوى التي تراهن على إجهاض التغيير في اليمن لم تعد كما كانت أيضاً العالم أصبح ينظر إلى اليمن بطريقة مختلفة أي بطريقة إيجابية وداعمة لإرساء الأمن والاستقرار بمعنى أن اليمن يحظى بعناية دولية وإقليمية ستساعد اليمن بالانتقال إلى بر الأمان كما أن هناك قوى جديدة منها الشباب والمرأة لديها ولاء وطني كبير وهي لن تسمح بأن يصبح اليمن في مرمى أطراف تلعب بورقته كما تريد سواء كانت هذه الأطراف داخلية أو خارجية و يتضح ذلك من خلال الجهد الكبير الذي بذله الشباب والمرأة في ثورة العام 2011 ومازلوا

علة نفس الوتيرة كذلك في مؤتمر الحوار الحكومة والشعب هم أيضاً مسؤولون عن الدفاع عن هذا الوطن وأن تتجسد لديهم قناعة قوية بعدم السماح لأي جهة أو أشخاص بأن يعيثوا بهذا الوطن وأنا أؤكد انه وفي حال استقر ذلك في مؤتمر الحوار

لكني نضع حدا لهذا العيب داخلنا وخارجيا والعالم الخارجي اليوم لديه إجماع على دعم اليمن واستقراره كما أن اليمن هي الدولة الوحيدة منذ الحرب العالمية الثانية التي لم يختلف مجلس الأمن بشأنها كما أن الدولة والشعب تغلبا على الكثير من الصعوبات على فترات متعاقبة وهذا يعني أننا متحدون مهما اختلفنا

*مخرجات الحوار جميلة وستلبي كل أحلام المواطن لكن تنفيذها هو العائق ليس كذلك؟

- متوقع أن كل تلك المخرجات ستنفذ بعد انتهاء الحوار ليس هناك توحيد وجهات النظر وإنما تقرب لوجهات النظر مثلاً لو نظرنا على مستوى القضية الجنوبية نجد أن وجهات النظر الفريق تغيرت عما كانت عليه في بداية المؤتمر جميع المكونات على طاوله واحدة وتقاربت وجهات نظرهم لكن الصعوبة تكمن في أن خلق هذا التقارب على الميدان فمثلاً العراك الحاصل بين الحوثيين والسلفيين لا يستطيع الحوثيون والسلفيون من المشاركين في الحوار أن يوقفوا هذا العراك لأنهم ليسوا أصحاب القرار ورغم أن الطرفين في داخل المؤتمر متفقون

ثورة سيست

* ثورة 2011 قلت عنها أنها لم تكن ثورة حقيقية لماذا برأيك ؟

- ثورة 2011 لم تكن ثورة حقيقية أو كاملة لأنها بدأت بثورة شعبية ومن ثم سيست وانتهت بتسوية سياسية وهذا برأيي كان هو الحل الأمثل لإخراج اليمن من ويلات وحروب كانت ربما تذهب بالبلاد إلى الهاوية وأنا غير نادمة أننا لم نقم بثورة حقيقية لأن الذي يحدث في سوريا كارثة لاتوصف والحمد لله انه تم نقل السلطة في بلادنا بسلام حتى وإن وجدت بعض التفجيرات وعدم الاستقرار لكن هذا أن شاء الله سينتهي بنهاية المرحلة الانتقالية .

بداية الطريق

*الحالة الأمنية والاقتصادية المتدهورة هل نستطيع القول بأنها من نتاج الثورة التي يرى الكثيرون بأنهم لم يجنوا منها إلا قلقاً وخوفاً وعدم استقرار ؟

- الحالة الأمنية والاقتصادية المتدهورة التي تمر بها اليمن ليست نتاج ثورة 2011 وإنما هي بسبب مرور اليمن بمرحلة انتقالية هذه المرحلة دائما تأتي فيها بليلة ونوع من الفوضى وعدم الاستقرار . وعلى العكس ثورة 2011 أعطلتنا تغييراً ولا يمكن أن ننكره ولكننا الآن مازلنا في بداية الخطوات الأولى للتغيير وسنسلم التغيير الحقيقي خلال العام أو العامين القادمين .

تساؤلات

* أشرت في تصريحات صحفية سابقة أنك غير مقتنعة بالمبادرة الخليجية هل لنا أن نعرف الأسباب؟

- المبادرة الخليجية هي ليست فترة زمنية بقدر ماهي مهام وخطوات تنفيذية وقد اتضح لنا اليوم أن هناك خطأ واستحقاقات للمبادرة الخليجية لم تنفذ ونحن هنا الآن نضع تساؤلاً هل نحن

شكل الدولة

* شكل الدولة القادمة كيف رسم ملامحها مؤتمر الحوار ؟

- فيدرالية من خمسة إلى ست أقاليم فيها لامركزية قوية وتوزيع عادل للسلطة والثروة ونظام رئاسي لمدة دورتين يتبعه استفتاء على انتخابات على مستويات عديدة عبر القائمة النسبية .

*هل الفيدرالية برأيك ستري أبناء الجنوب وخاصة أولئك الذين يطالبون بالانفصال ؟

أنا برأي أن الفيدرالية حل أمثل لإرضاء أبناء الجنوب خاصة إذا تم توزيع الثروة والسلطة توزيع عادل ونحن لم نصل إلى هذا الحل الأبعد إن كان هناك طرفين في القضية الجنوبية منهم من يطالب بالانفصال والآخر يطالب بالمركزية إلى أن توصلنا إلى هذا الاتفاق الذي أرى أنه يرضي الجميع .

صعوبات

* واجهتم صعوبات كثيرة منذ بداية انطلاق مؤتمر الحوار ..ما أبرز تلك الصعوبات وكيف تغلبتم عليها ؟

-بالطبع كانت الصعوبات فوق مستوى طاقتنا والبداية كانت كيف نصل إلى توافق جميع الأطراف المشاركة في الحوار حيث تخللت الكثير من الجلسات مواقف عنف بين المتحاورين أنفسهم وبين المتحاورين والأمن الجانب المالي سبب لنا قلقاً كبيراً خاصة وأن المؤتمر طالت مدته وهنا المانحون والمالية لم يعودوا مسئولين عن التمويل لكن بعد تواصلنا والحاحنا عليهم حصلنا على الدعم، أيضاً مسألة التهديدات لبعض الأعضاء والتكثير الذي طال أعضاء فريق بناء الدولة الذي تساءل هل الشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع فماتعرض له أعضاء المؤتمر سبب ضغطاً قوياً وقلقا من أن ينسحب بعض الأعضاء ولا يستمر في الحوار بالإضافة إلى المشاكل الأخرى التي تمس المجتمع وهذا بالتالي ينعكس على سير عمل المؤتمر ويضعنا في تساؤل هل نحن على الطريق الصحيح وهل المؤتمر سيلبي تطلعات المواطنين وما يربجون منه، إضافة إلى مشاكل أخرى لايتسع الوقت لذكرها .

السياسيين الذين كانوا سبباً في تطويل مدة الحوار أيضاً المشهد السياسي وما تخلله من أحداث رافقتها العديد من الاعتيالات والتفجيرات الإرهابية كل ذلك ساهم في عدم انجاز الحوار في مواعده المحدد له ولا ننسى أن هناك أشخاص من المؤتمر تعرضوا للاعتيالات كان آخرها محاولة اغتيال الدكتور ياسين سعيد نعمان لكني أؤكد بأن عام 2013 هو المحطة الأخيرة مؤتمر الحوار سينتهي بنهاية العام (2013م)، ويتم حينها تشكيل لجنة صياغة الدستور اليمني الجديد، والذي يمتد عملها إلى ثلاثة أشهر تقريبا .

مخرجات تلي التطلعات

*ماذا بشأن الوثيقة التي ستخرجون بها من المؤتمر هل احتوت على جميع المبادئ التشريعات والأسس التي ينشدها المواطن ؟ وهل ستنفذ كما جاءت ؟

مؤتمر الحوار بالطبع سيخرج بوثيقة ولن ينفذها المشاركون في الحوار بل ستقوم بتنفيذها جهات أخرى ولكن أقول إن مخرجات الحوار قد تلي تطلعات المواطن لكن التنفيذ يحتاج إلى وقت طويل لتنفيذ كل ماينشده المواطن من مواطنة متساوية على سبيل المثال هذه لن تتحقق في عام أو عامين أو حتى في الخمسة الأعوام القادمة وهنا على المواطنين أن يدركوا أن المشوار طويل وأن مايريدونه لن يتحقق في يوم وليلة لكن البداية موجودة ونحن الآن في بداية رسم ملامح اليمن الجديد .

* التقارير التي خرجت

بها فرق العمل برأيك ستكون مرضية للشعب وإذا لم تنفذ هل تتوقعين ثورة أخرى ؟

- المخرجات كمبادئ لاغبار عليها لكن نقف عند مسألة التنفيذ هنا السؤال الذي سي طرح على الحكومات الجديدة إذا لم تنفذ مخرجات الحوار ماذا يتوقع أن يحدث ترمذ، عصيان، ثورة، وهنا بالطبع ستكون ثورة حقيقية لأن الشعب سيرفض أن يستخف به مرة أخرى خاصة وأنه قد صبر بما فيه الكفاية وينتظر أن تحقق أحلامه وهذا حق من حقوقه .

حاورتها / افكار القاضي

* برأيك ماهي أبرز مخرجات مؤتمر الحوار الوطني ؟

- المؤتمر يحمل في جعبته الكثير بدءا من نظام رئاسي لدورتين انتخابيتين بعدها سيكون هناك استفتاء حول هل يكون نظام الحكم رئاسيا أم برلمانياً كذلك سيكون شكل الدولة من عدة أقاليم والتوجه يؤكد على 6 أقاليم إلا أن النقطة المختلف عليها هي إلى أي مدى سيتم توزيع الثروة بين الأقاليم وبين والحكومة الاتحادية وكيف سيكون وضع موارد هذه الأقاليم هل ستكون تحت مظلة الحكومة الاتحادية أم تحت تصرف الأقاليم. وعموما اللجنة التي سيشكلها رئيس الجمهورية رئيس مؤتمر الحوار الوطني برئاسته بناء على تفويض من مؤتمر الحوار هي التي سيكون لها الكلمة الفصل في عدد أقاليم الدولة اليمنية وتبوين حدودها الجغرافية وآلية توزيع الثروة فيها

القضائية الجنوبية هي الأخرى تم الاتفاق على حلها ووقعا على وثيقة ستكون كفيلا بعدم العودة إلى الماضي أيضا المرأة ستحصل على نسبة 30% مشاركة في العملية السياسية وكذلك مشاركتها في الانتخابات القادمة أيضا بنفس النسبة بنظام الكوتا .

إشكاليات

* ما أسباب تأخير رفع تقرير فريق القضية الجنوبية وبناء الدولة ولماذا رفض فريق العدالة الانتقالية تسليم تقريره ورفع لرئيس الجمهورية ؟

- جميع الفرق سلمت تقاريرها ماعدا فريق العدالة الانتقالية الذي رفع تقريره إلى رئيس الجمهورية للبت فيه بعد أن تعذر التصويت عليه من قبل أعضاء الفريق وهذا الفريق كان لديه مشكلة في فهم دوره ويريد أن يحاسب الناس على الصراعات والجرائم، وهذه ليس مهمته، ومهمته تنحصر في دراسة الماضي بحيادية لي طرح رؤية إستراتيجية يوضح لنا فيها كيف سيتعامل مع الماضي ولا يبحث عنمن هو"الغلطان" والكيف نحاسبه، وفي نفس الوقت يقترح للمستقبل حلول ومعالجات يقدمها لبقية فرق العمل الأخرى أيضا هناك من الأعضاء في الفريق من يرى أن هناك علاقة بين الحصانة والاستمرار في ممارسته للعمل السياسي و هل يحق للأشخاص الذين منحوا الحصانة أن يمارسوا العمل السياسي ؟ وهل ممكن أن يأتي شخص من الذين منحوا الحصانة ويدير المستقبل من دون أن يحاسب .

وبالنسبة لفريق القضية الجنوبية فبعد التوقيع على وثيقة ضمانات حل القضية الجنوبية لم يعد هناك إشكالات ، وسيسلم الفريق تقريره النهائي للجلسة العامة الختامية ويبقى معنا فريق شكل الدولة وسيكون تقريره جاهزا وهو آخر تقرير يسلم وسبب تأخير تسليمه كان المادة المتعلقة بشكل الدولة إضافة إلى نظام الحكم والتشريع وهي المواد التي رفعها الفريق إلى رئيس الجمهورية للبت فيها ..

عوامل وأسباب

*نحن على أعتاب الدخول في العام 2014 ولا تفصلنا عنه إلا أيام قليلة هل هذا يعني أن مؤتمر الحوار سيدخل العام 2014 ؟ ولماذا تم تمديده كل هذه الفترة ؟

-مؤتمر الحوار طالت مدته لأنه جزء من مرحلة انتقالية لها خطتها وقد تعرفل هذه الخطط في أي لحظة وصحيح أن المؤتمر كان مقرر له أن ينجز أعماله خلال 6 أشهر لكنه امتد إلى 9 أشهر وهذا يرجع إلى الشركاء

القوى التي تراهن على إجهاض التغيير لن تنجح والمجتمع الدولي بأكمله يدعم التحول السياسي في اليمن

